العالم المسرحي والسينمائي

شركة أفلام الشرق

ومجهودها فى اخراج « نشيد الأمل »

تقرر أن يعرض فلم نشيد الأمل فى يوم الاثنين ١٢ يناير سنة ١٩٣٧ بسينما رويال ، والمعروف أن هذا الفلم لم يستغرق فى إعداده أكثر من ٨٠ يوماً ، وهذه المدة القصيرة تشهد بالجهود الكبيرة التى بذلها رجال الشركة فى إخراج هذا الفلم العظيم . ويقول رجال الشركة إن الفضل فى هذا التوفيق يرجع إلى معاونة العناصر الفنية فى مصر وتضافرها على نجاح هذا الفلم ؛ فأولا استديو مصر — ذلك البناء الشامخ الذى يعتبر الدعامة الأولى فى نهضتنا السينمائية والذى خطا بصناعة الأفلام خطوة جريئة واسعة — وضع تحت تصرف الشركة كامل معداته الحديثة وجهد فنانيه ، فقاموا بأحسن ما فى وسعهم من جهد فنى

فالتصوير قام به سامى بريل المصور الأول للاستديو فجاء متقناً بديعاً ، وتسجيل الصوت قام به مصطفى والى بمعاونة عزيز فاضل فجاء واضحا جليا ، وبناء المناظر (الديكور) قام به ولى الدين سامح بمعاونة يوسف بهجت فكان شاهداً على حسن الذوق والدقة ، والفنكر (الماكياج) قام به ستراتج الروسى بمعاونة حلمى رفله المصرى الذى اشترك فى أكثر الأفلام المصرية نجاحا

أما الاخراج فكان من نصيب الأستاذ أحمد بدر خان وهو شاب وديع هادىء مفكر يشع الذكاء من عينيه ، وقد كان بين أوائل المصريين اهتماما بفن السينما ؛ وهو مبعوث شركة مصر إلى فرنسا لدراسة هذا الفن . ونشيد الأمل هو أول عمل فنى يقوم بإدارته ؛ وطبيعى أنه ركز كل قواه ومعلوماته فى هذا الفلم حتى جاء تحفة رائعة . وقد عاونه فى عمله صديقه الشاب جمال مدكور

هذا والفلم يحوى عدا الآنسة أم كلثوم مجموعة من خيرة الممثلين فى مصر وعلى رأسهم الأستاذ زكى طليمات مبعوث الحكومة المصرية لدراسة التمثيل فى أوربا وعباس فارس وفؤاد شفيق وغيرهم من كبار ممثلى الفرقة القومية وممثلاتها

الفاكهة المحرمة

للأستاذ أحمد عبد الرحمن قراعه المحامى

والأستاذ محمد السوادى

وأخيراً بعد صراع عنيف بين لجنة قراءة الروايات فى الفرقة القومية ، وبين المؤلفين قدر لهذه المسرحية أن تظهر على مسرح الأوبرا ، وأن يستمتع الجمهور بمؤلفة مصرية ممتازة نالت رضا رواد المسرح واستحسانهم ، لأن الرواية تمس جانباً من حياتهم . ولعل فى النجاح الذى تعاون عليه المؤلفان وممثل الدور الأول الأستاذ أحمد علام ما يجعل الفرقة القومية ورجال اللجنة تعطى الأفضلية للروايات المصرية ، فليس من شك أن الفاكهة المحرمة نالت من الاقبال ما لم تنله الروايات الأخرى فى هذا الموسم

لئن عيب على المسرحية المصرية أنها ما برحت تفتقر إلى الطابع الأصيل الذى يميزها عن الروايات الغربية لخلو أدبنا القديم من هذه الصورة من الأدب ، فإن هذه الرواية تختلف عن هذا النوع ؛ إذ تتميز بهذا الطابع تميزاً ظاهراً ، فهى قطعة من صميم الحياة والبيئة المصرية ، تتصل بحياتنا وتقاليدنا وروحنا أوثق اتصال ؛ وهى تقوم على الصراع بين الشباب الذى يأبى لنفسه أن يهن أمام الشيخوخة التى لا تعرف من الدنيا إلا الاعتزاز بالثروة ، وعلى الصراع بين النطق المستمد من الحكمة وجموح الرغبة ، ولكن ... فى ظل التقاليد !!!

ليس من شك فى أن أدبنا يفتقر إلى الوراثة المهذبة فى فن صياغة المسرحية ، فليست لنا تقاليد ولا آثار سابقة كما قلنا ؛ ولهذا فان كتابنا الذين يعالجون المسرحية ما برحوا يأخذون بتقاليد المسرح الغربى وينحون نحوه . فالمؤلف فى مصر يقف بين ثقافتين الثقافة اللاتينية والثقافة السكسونية ؛ فالأولى تهتم بالمناجيات والحركات المسرحية المتصلة والشخصيات المشتبكة المعقدة ؛ والثانية تعنى بخلق الجو الهادىء والشخصيات الواضحة البسيطة

فضل مؤلفا هذه المسرحية الثقافة اللاتينية ، بل قل المدرسة الفرنسية ، فجعلا الحوادث تتجدد ، وجاءا بشخصيات تعاون على ابراز الشخصيات الرئيسية فى المسرحية ، وبهذا كثرت الحركة المسرحية والنشاط ؛ ولكن فى رأيى أنهما لو سلكا الطريق الآخر وأعطيا هذه العناية للشخصيات الرئيسية لكان توفيقهما أتم . فهذه شخصية (فاضل) ذلك الصديق الذى يحب (درية) وشخصية (زوزو) ابنة صاحب الجريدة التى تحب (حسن) لو فكر المؤلفان فى الاستغناء عنهما أو الاستغناء عن الشخصية الثانية وتصحيح موقف الشخصية الأولى منذ بدء الفصل الثانى ، فأما زعيم بأن ختام المناظر يكون أهدأ وأفعل فى النفس أثراً ، ولرأينا صورة بارزة من المسرح المتزن الذى يجعلنا نلتذ للتكشف الهادىء للحادثة ويصدم أذهاننا فيبعثنا على التأمل والاعتبار بالحوار ومناقشة الرأى . ولو أن لى أن أشير بنصيحة لطالبتهما بهذا الاصلاح

على أن هـذا الرأى قد يكون متأثراً بعض الشىء بثقافتى الكلاسيكية وحبى للمسرح الانجليزى ، ولكنى ألتى به مع اعتقادى بأن المسرحية قطعة أدبيـة ممتازة بشخصياتها الرئيسية الكاملة التصوير ، والجو المصرى الخالص الذى تعيش فيه هذه الشخصيات ، والأسلوب الرائع الملموس فى نواحى المسرحية

اشترك فى تأليف المسرحية الأستاذان أحمد عبد الرحمن قراعة المحامى المعروف ومحمد السوادى الصحفى ؛ وقد يصعب على الناقد أن يفرق بين عمل مؤلفين أتما رواية واحدة معاً ، ولكن المسرحية من حيث الأسلوب وطريق التفكير والشخصيات تنم عن قراعة أكثر مما تنم عن زميله

يقول « بيفون » الكاتب الفرنسى الكبير : إن الأسلوب هو الرجل . وليس من شك فى أن أسلوب قراعة القوى قد نم عليه ، وليس الأسلوب وحده ، بل كذلك الشخصيات وطريق التفكير ؛ والمأساة تدل على أن له النصيب الأوفر فى هذا العمل

فنحن نرى الشخصيات تنحنى أمام قوة التقاليـد ، وحتى حسن ودرية ، وهما من أصحاب الثقافة العالية ، لا يفكران فى الثورة على التقاليد والنظم بل يخضعان ويقبلان التضحية من أجل والديهما ؛ ثم النهاية القاسية التى تفرق بين حسن ودرية ، لأن الشرع يحول دون زواجهما — تنم عن روح قراعة رجيب بيت التقاليد وبيت الافتاء

الامزاج والتمثيل

ظهرت هذه المسرحية من غير مخرج ، فقد كانت من نصيب الأستاذ زكى طليمات ، وقد بدأ فعلا فى تدريب الممثلين ، فلما ترك الفرقة وقامت العقبات فى سبيل ظهور هذه المسرحية أهملت ، وأبى الأستاذ عزيز عيد أن يتم إخراجها ، فقام الممثلون أنفسهم بهذا العمل وعاونهم الأستاذ أدمون توما منظم المسرح

وأفلح الممثلون فى مجهودهم ، كما وفق الأستاذ أدمون توما فى اختيار المناظر واختيار ألوان الضوء وتوزيعه كما يتناسب وجو المسرحية . وأقرر أن هذه هى المرة الأولى التى أرى فيها مسرحية مصرية اكتمل فيها الضوء وكان عوناً للممثلين ؛ وأرجو أن تهتم الفرقة بهذه الناحية ، وتسند إلى الأستاذ توما الاضاءة دائماً

قام الممثل الأستاذ أحمد علام بالدور الأول ، فكان لظهوره رنة فرح بين جمهور المعجبين به الذين احتجب عنهم زمنا غير قصير . ولقـد أظهر براعة فائقة فى دور حسن بك . وإنى لأذكر له موقفه البديع فى الفصل الأول وهو يكاشف درية بحبه ، وفى الفصل الثالث بعد عودته الى البيت وحديثه مع درية زوجة أبيه ، ذلك الحديث الهادىء الذى يدل على مايضطرم فى نفسه من شتى الاحساسات ، إحساسات الألم والحب المكبوت وما إليها . وكذلك فى الفصل الرابع وهو يتحدث مع شقيقته ، وبعدها وهو يتحدث الى درية ، ويعرف أنها تضمر له الحب ، يسمو فى هذه المواقف ويصـل الى قلوب النظارة فيحركها بالألم

ويأتى بعد علام فى النجاح السـيدة ثريا فخرى التى مثلت دور الدادة ، فقد وفقت فيه توفيقاً كبيراً وأدته أداء طيباً يعجز ممثلات الفرقة عن إدراكها فيه . وكان سراج منير موفقاً فى إبراز شخصية والد درية . وكانت (روحية خالد) بديعة فى تأدية دور شقيقة حسن ، وكانت حسـنة الالقاء خفيفة الظل ، كما كان محمود رضا عذب الروح فى دور نسيم أفندى مضحك الأسرة

وقامت الآنسة فردوس حسن بدور درية ، وهو الدور الأول فى هذه الرواية ، فبذلت مجهوداً لا بأس به ، إلا أنها لم تعن العناية الكافية بابراز عاطفتها وإحساساتها فى شتى المواقف ، وأن تكون أقل سرعة فى إلقاء كلماتها . والأستاذ منسى فهمى قام بدور محيى بك ، ويخيل إلى أنه لم يهتم به اهتمامه بأدواره السابقة ولم يعره جانب عنايته ، ولكنه فى الفصل الرابع أبدى بعض العناية فأنقذ الشخصية فى النهاية

يوسف نادرس
الناقد الفنى